رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الحادية عشرة – العدد [٤٢] جمادى الأولى ١٤٣٤هـ/ أبريل ٢٠١٣م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- وثائق آل عبدالجليل
- نحو توثيق لحوادث غرق السفن الشراعية الكويتية
- من وثائق فترة الاحتلال؛ الملاحقة والقبض على الرعايا الأجانب الغربيين في الكويت
- (١) لمحات من حياة صالح علي الحمود الشايع
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

يأتي صدور هذا العدد في إثر احتفال دولة الكويت بذكرى مرور اثنين وخمسين عاما على الاستقلال واثنين وعشرين عاما على التحرر من الغزو العراقي الغاشم، و"رسالة الكويت" تنتهز هذه الفرصة لتقدم صادق التهنئة إلى صاحب السمو الأمير وسمو ولي عهده الأمين بهاتين المناسبتين اللتين أسعدتا كل مواطن وكل محب لهذا البلد الطيب، ونبتهل إلى الله -تعالى- أن يحفظ هذا البلد عزيزا كريما، وأن يديم عليه نعمة الأمن والاستقرار.

وجدير بنا في مثل هذه الذكرى الغالية ونحن نستشرف آفاق المستقبل أن تكون لنا وقفة هادئة مع النفس؛ نتساءل فيها بشفافية مطلقة: أنستطيع طوال هذا القرن أن نحافظ على مستوى ما تقدمه الدولة حاليا من خدمات إسكانية وتعليمية وصحية وغيرها، في ظل مورد محكوم عليه بالنفاد قبل نهايته؟

إن الرؤية العلمية الفاحصة للأوضاع السكانية والموارد الاقتصادية تؤكد أن الكويت سوف تواجه تحديات متوقعة ابتداء من النصف الثاني من هذا القرن على أبعد تقدير، وقد قرعت الدراسات الإستراتيجية أجراس الإنذار المبكر لصناع القرار والمخططين لضرورة التحرك الإيجابي الفاعل من الآن، لضبط أسباب التحديات المتوقعة، واحتواء تداعياتها، حرصاً على مستقبل أجيالنا القادمة؛ فالثروة التي بين أيدينا اليوم هم شركاء في ملكيتها، ولنتذكر دائما أن «القرش الأبيض ينفع لليوم الأسود»، وأن مسؤوليات المستقبل لا تقل أهمية عن مسؤوليات الماضي والحاضر.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية – رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت – ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

وثائق آل عبدالجليل

[تفضل الأخ الكريم فهد غازي العبدالجليل بإهداء المركز نحو ستين صورة من صور الوثائق الخاصة بأسرة العبدالجليل، ومركز البحوث والدراسات الكويتية يتقدم بخالص الشكر والتقدير له لهذه المبادرة الطيبة التي تتوافق مع دعوة المركز لجمع الوثائق الكويتية المتفرقة بين أيدي الناس وحفظها وتيسيرها للباحثين، وغني عن البيان أن كل وثيقة تعد لبنة في تاريخ الكويت يكمل بعضها بعضًا ويفسره، وقد أدرك المركز قيمة ذلك عمليا في البحوث التي نشرها بالاعتماد على الوثائق الأهلية؛ من مثل وثائق الخالد والحمد والحميضي وغيرهم من الأسر التي قدمت وثائقها للمركز، وفي هذا المقال عرض لأهم ما تضمنته وثائق العبدالجليل من خلال المجموعة المهداة للمركز].

(١) أسرة العبدالجليل

تعد هذه الأسرة من الأسر العريقة في الكويت، أي من تلك التي قدمت مع الأفواج العتيبية الأولى التي أسست هذه البلاد، وقد اشتهر من رجالات هذه الأسرة الكريمة أحمد عبدالله العبدالجليل الذي تولى القضاء بعد وفاة محمد بن فيروز عام ١٧٢٢م، وفي عام ١٧٥٦م تنازل عن القضاء لزوج ابنته الشيخ محمد بن عبدالرحمن العدساني بعد موافقة الشيخ عبدالله بن صباح حاكم الكويت آنذاك.

وينسب إلى الشيخ أحمد العبدالجليل بناء المسجد المعروف باسم «مسجد العبدالجليل»، وقد كان من المساجد القديمة التي بنيت في مدينة الكويت في القرن الثامن عشر، ويقع على ساحل البحر في الحي الذي يعرف بفريج العبدالجليل الكائن غربي قصر السيف القديم، وقد هدم هذا المسجد في أوائل الستينيات، وبني مكانه مسجد آخر بالاسم نفسه في منطقة الفيحاء.

وقد أنجب أحمد سليمان، وأنجب سليمان إبراهيم الذي كانت له زوجتان أنجب منهما خمسة أولاد، هم سليمان وعيسى وعبدالجليل وعبدالمحسن وعبدالرزاق، وثلاث بنات هن آمنة وموضي ولولوة.

وقد امتهن رجال هذه الأسرة التجارة، وكان لهم أسطول من السفن الشراعية، يقال إنه قد بلغ نحو اثنتي عشرة سفينة من نوع «البغلة»، وهي من السفن الشراعية الكبيرة، وقد تنوعت تجارتهم وازدهرت، وأصبح لهم نفوذ تجاري كبير وأملاك كثيرة في داخل الكويت وخارجها، وكان من أبرز أعمالهم نقل الخيول العربية وبيعها في الهند، وهي تجارة كانت تدر أرباحا وفيرة آنذاك.

وفي عام ١٨٧١م الذي يسمى عند الكويتيين

بعام «الطبعة» الـذي غرقت فيه سفن الكويت تعرضت هذه الأسـرة لخسارة عظيمة؛ إذ فقدت سبعا من السفن المملوكة لها، ويعد ذلك كارثة كبيرة، ومع ذلـك فقد استمر سليمان وإخوانه وأبناؤه في متابعة العمل التجاري، وبـرز منهم النوخذة عيسى إبراهيم العبدالجليل والنوخذة عبدالعزيز سليمان العبدالجليل. وفي أوائل القرن العشرين اشتهر من أبناء هـذه الأسـرة أحمد بن عبدالجليل بن إبراهيم العبدالجليل الذي كانت له تجارة واسعة مابين البصرة وجنوب الجزيرة العربية وإفريقية والهند، وكـان مقربا من الشيخ مبارك الصباح وأحـد وجهاء الكويت. وقد اصطحبه الشيخ أحمد الجابر الصباح في رحلته إلى لندن عام ١٩١٩م مندوبا عن الشيخ سالم المبارك للتهنئة بانتصار بريطانيا في الحرب العالمية الأولى.

كما اشتهر من أبناء هذه الأسرة عبداللطيف بن عيسى بن إبراهيم العبدالجليل الذي لقب باسم (عبداللطيف المدير)؛ لأنه كـان مديرا لجمارك الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح، واستمر في عمله هذا إلى عام ١٩٢٣م[١]. وقد منحت الحكومة البريطانية في الهند السيد عبداللطيف العبدالجليل لقب خان بهادور في ٣ من يونيو عام ١٩٢٩م لمكانته وعطائه الشخصي.

والحـديـث يـطـول عـن هـذه الأسـرة الكريمة ورجالاتها وما أسهمت به في الاقتصاد الكويتي القديم وفي بناء الكويت الحديثة، وهو أمر يحتاج من أحد أبنائها النجباء أن ينهض بتسجيله وكتابته، وما نكتبه هنا هو مجرد إشارات إلى بعض العلامات البارزة التي تقدمها لنا تلك الوثائق التي أهديت صور منها للمركز.

(٢) العدسانيات:

تحتل الوثائق العدسانية النصيب الأكبر من المجموعة المهداة من الأخ فهد العبدالجليل، وهي وثائق مهمة مازالت في حاجة إلى جمع وتحليل، وقد نشرت الأمانة العامة للأوقاف طائفة كبيرة منها عام ١٩٩٥م، وتحتفظ وزارة المالية (أملاك الدولة) بطائفة أخرى، غير أن الغالبية العظمى متفرقة بين أيدي الناس. وجدير بالذكر أن تجميع تلك الوثائق وحصرها في مكان واحد (أصلية أو مصورة) وإتاحتها للباحثين سوف يثري تاريخ الكويت؛ فهي مصدر مهم وأساسي للمعلومات المتعلقة بالعمران القديم في الكويت، إذ تتضمن مسميات الأحياء القديمة وأماكنها المختلفة، وتقدم صورة موثقة عن الأسر والعائلات التي كان يتكون منها المجتمع الكويتي آنذاك، وبخاصة أولئك الذين لم يعد لهم وجود في الوقت الحاضر، وذلك نتيجة

(١) انظر ما كتب عن آل عبدالجليل في:
- يعقوب الحجي: نواخذة السفر الشراعي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٥م، ص ٣٩٥ وما بعدها.
- عدنان سالم الرومي: تاريخ مساجد الكويت القديمة، الكويت ص ٢٦ وما بعدها.

الأوبئة أو الحوادث التي تعرضت لها الكويت في القرنين الماضيين. كما تظهر «العدسانيات» ما كان عليه أهل الكويت من حب للخير يتمثل في الوصايا الخيرية وأوقاف المساجد وغيرهما من أعمال البر.

ونستعرض فيما يلي نماذج من أهم تلك الوثائق:

(١) تعود أقدم الوثائق التي بين أيدينا إلى عام ١٨٦١م، وهي إقرار من سليمان بن إبراهيم العبدالجليل على استبدال الدكان الذي يملكه إبراهيم العبدالجليل بالأرض الخراب التي كانت وقفا لمسجد العبدالجليل، وذلك لأن الدكان أصلح وأنفع، وقد حررت الوثيقة في ١٠ من ربيع الأول عام ١٢٧٨هـ (الموافق ١٥ من سبتمبر ١٨٦١م).

(٢) وثيقتان تعودان إلى تاريخ واحد وهو ١٩ من سبتمبر ١٨٦٤م، وتتعلقان بتوزيع تركة المرحوم إبراهيم العبدالجليل ومقدارها ستة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعين ريالا ونصف ريال. أما الورثة فهم زوجتان وخمسة أولاد وثلاث بنات وهم عبدالمحسن وسليمان وعبدالجليل وعيسى وعبدالرزاق وآمنة وموضي ولولوة، وتنص الوثيقة على أن سليمان هو وكيل المتروك (الإرث)، وأن سهم الولد ثمانمائة وخمسة وستون ريالا وثمن ريال، وسهم البنت أربعمائة واثنان وثلاثون ريالا ونصف ريال ونصف ثمن، سلم بيد كل واحد حقه بالوفاء والتمام، ولم يبق لأحد دعوى بوجه من الوجوه أو سبب من الأسباب، وقد حررت تلك الوثيقة في ١٧ من ربيع الثاني عام ١٢٨١هـ (الموافق ١٩ من سبتمبر ١٨٦٤م).

وفي التاريخ نفسه صدرت وثيقة عدسانية أخرى تفيد تسلم آمنة بنت إبراهيم العبدالجليل نصيبها من إرث والدها من يد أخيها سليمان العبدالجليل.

وبعد التاريخ المذكور أعلاه بنحو ثماني سنوات وردت وثيقتان بتاريخ ٣٠ و١١ من مايو ١٨٧٢م تتضمنان إقرارا بتسلم سالم بن محمد فضل العبدالرزاق إرثه وإرث ولده من زوجته موضي بنت إبراهيم العبدالجليل من الإرث الذي كان محفوظا لدى سليمان إبراهيم العبدالجليل.

(٣) تعد الوثائق المتعلقة بشراء العقارات وبيعها (بيوت ودكاكين) من وثائق آل عبدالجليل المهمة، وذلك لقدمها وتتابعها بحيث تعطي فكرة عن تطور أسعار الأراضي والعقارات في حقبة معينة ومن مكان إلى آخر. وتفيدنا قراءة الوثائق المذكورة في تعرّف صورة العقار المباع؛ حدوده وجيرانه وحالته العمرانية (بيت أو أرض خالية أو دكان أو ما إلى ذلك من صور العقار)، كما تقدم لنا تلك الوثائق مادة جيدة عن توسع المدينة خارج إطار السور الثاني وأسماء بعض أهالي الكويت وأماكن بيوتهم وأعيان البلاد المتمثلين في الشهود على تلك الوثائق.

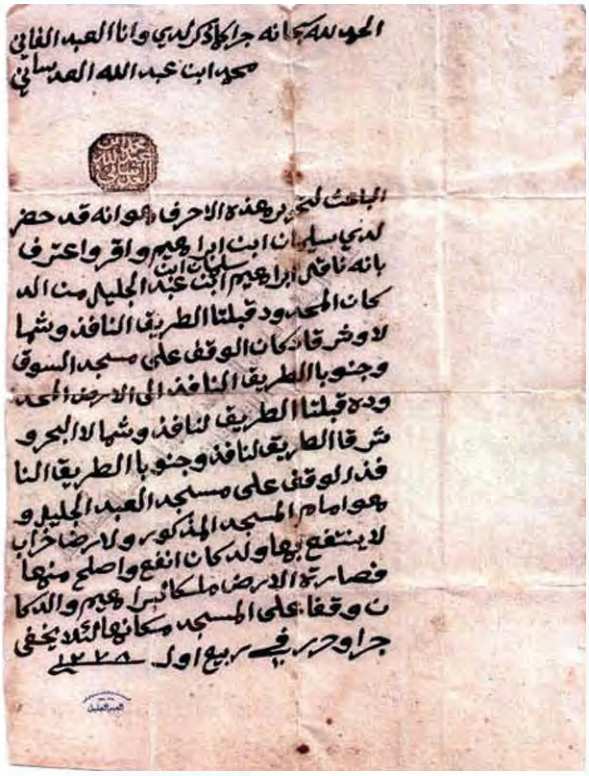

وثيقة وقف بتاريخ ١٥ من سبتمبر ١٨٦١م

وثيقة توزيع الميراث بتاريخ ١٩ من سبتمبر ١٨٦٤م

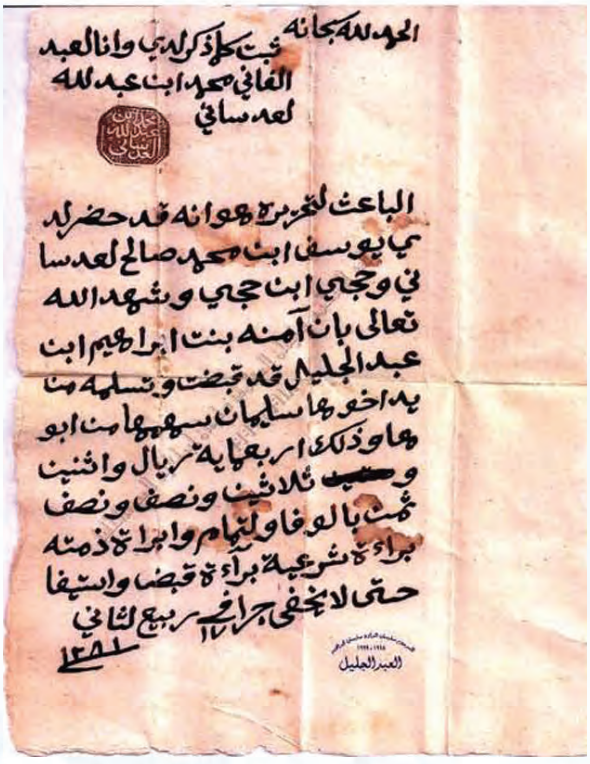

وثيقة قبض ميراث بتاريخ ١٩ من سبتمبر ١٨٦٤م

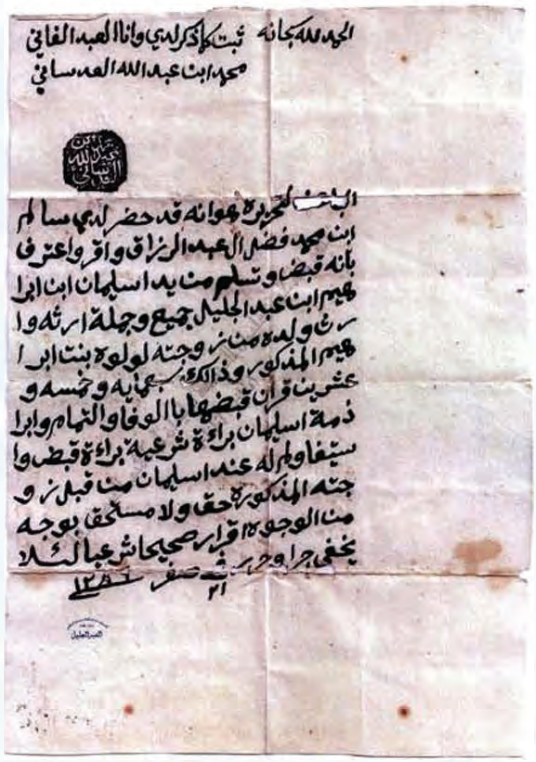

وثيقة قبض ميراث بتاريخ ٣٠ من أبريل ١٨٧٢م

ومن أقدم الوثائق العقارية في مجموعة العبدالجليل وثيقة محررة في ١٠ من شوال عام ١٢٩٦هـ (الموافق ٢٧ من سبتمبر ١٨٧٩م) تفيد بيع ثنيان بن عبدالرحمن بيتا لسليمان بن إبراهيم العبدالجليل بثمن قدره خمسون ريالا .

وهذا البيت يحده من جهة القبلة (الغرب) بيت ابن قيصوم، وشمالا الطريق النافذ، وشرقا بيت ابن دخان، وجنوبا بيت السيد يوسف . وقد شهد بذلك سليمان بن عبدالمحسن الحنيف ويوسف العدساني .

وفي ٢ من ربيع الثاني عام ١٢٩٨هـ (الموافق ٤ من مارس ١٨٨١م) اشترى سليمان العبدالجليل من عثمان ابن محمد الفريح الدكان الكائن في المناخ الذي يحده من ناحية القبلة الطريق النافذ، وشمالا دكان العنزي، وشرقا المناخ، وجنوبا دكان ابن مرهون، وذلك بثمن قدره مائة ريال وعشرون ريالا، وقد شهد بذلك محمد بن مبارك وراشد عبدالمحسن الحنيف .

وفي ٧ من شهر رجب عام ١٢٩٩هـ (الموافق ٢٥ من مايو ١٨٨٢م) اشترى سليمان العبدالجليل من أحمد بن بخيت وأخواته وأمهم عائشة بنت حسين أبي علي بيتهم الذي يحده من جهة القبلة (الغرب) بيت علي بن فضالة، وشمالا الطريق النافذ، وجنوبا بيت عيدة عبدالله بن علي، وذلك بثمن قدره خمسة وخمسون ريالا . وشهد على ذلك خالد بن عبدالله العدساني وإبراهيم بن السيد حسين وعبدالله الصباح ويوسف العدساني .

وفي اليوم نفسه اشترى سليمان العبدالجليل وأخواه عبدالجليل وعيسى بيت محمد بن سليمان ابن نصر الله، وهو البيت الذي يحده من جهة القبلة (الغرب) الطريق النافذ، وشمالا مسجد العبدالجليل، وشرقا الطريق النافذ، وجنوبا بيت يوسف الشراح، وذلك بثمن قدره مائة ريال وسبعة ريالات .

وفي ٢٣ من شعبان ١٢٩٩هـ (الموافق ١٠ من يوليو ١٨٨٢م) اشترى سليمان العبدالجليل من بحرة وابنتها قندورة بنت عبدالله بن عيسى بيتهما الذي يحده من جهة القبلة بيت عبيد الغنيم وبيت إبراهيم بورقيبة، وشمالا سكة سد وبيت تمام، وشرقا بيوت عبدالخضر، وجنوبا بيوت عيال سليمان الغنيم، وذلك بثمن قدره خمسة وسبعون ريالا .

وفي ١٣ من شهر شعبان ١٣٠٣هـ (الموافق ١٦ من مايو ١٨٨٦م) اشترى سليمان العبدالجليل من عيدة زوجة بطي الهرشاني، بحسب وكالتها على أولادها علي وشمة وهيا ومرزوقة، أرضها التي طولها عشرون ذراعا وعرضها عشرون ذراعا، والتي يحدها من جهة القبلة والشمال والشرق أرض المشتري، وجنوبا بيت صقر المويزري الرشيدي، وذلك بثمن قدره خمسة عشر ريالا . وشهد على الوكالة وقبض الثمن ذيب الهرشاني وثنيان الهرشاني .

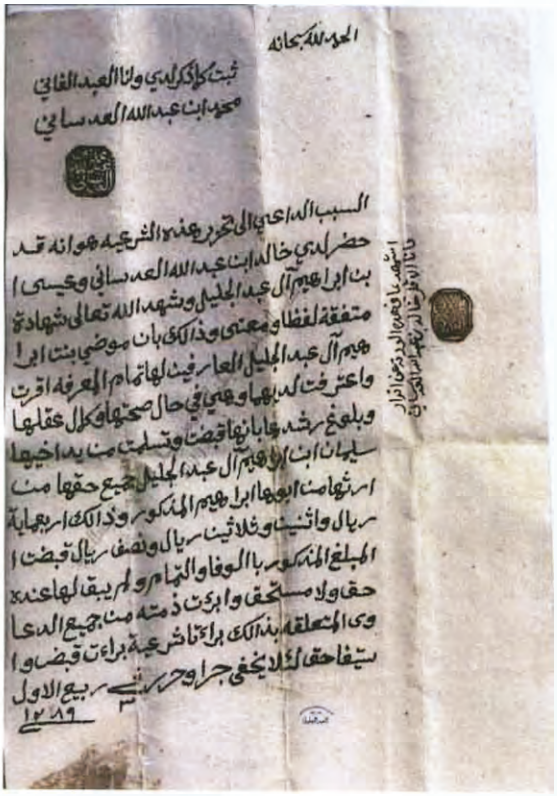

وثيقة قبض ميراث بتاريخ ١٤ من مايو ١٨٧٢م

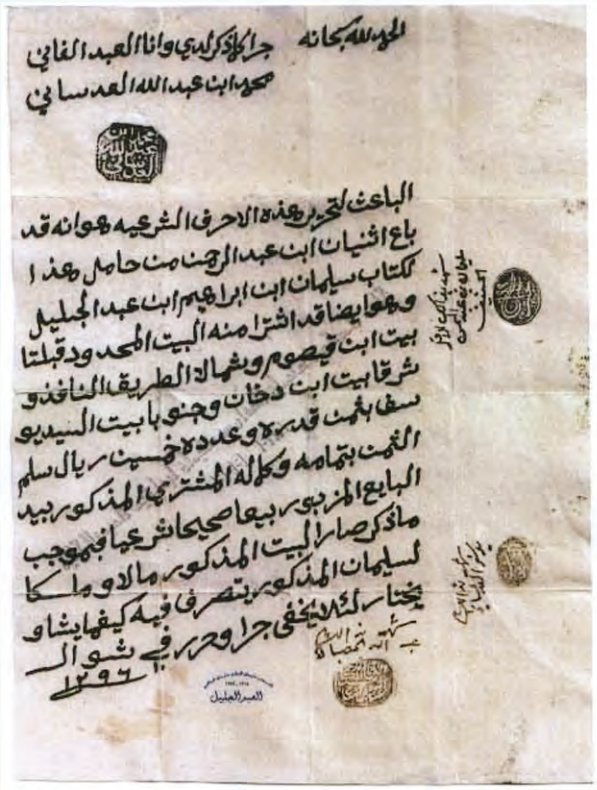

وثيقة شراء عقار بتاريخ ٢٧ من سبتمبر ١٨٧٩م

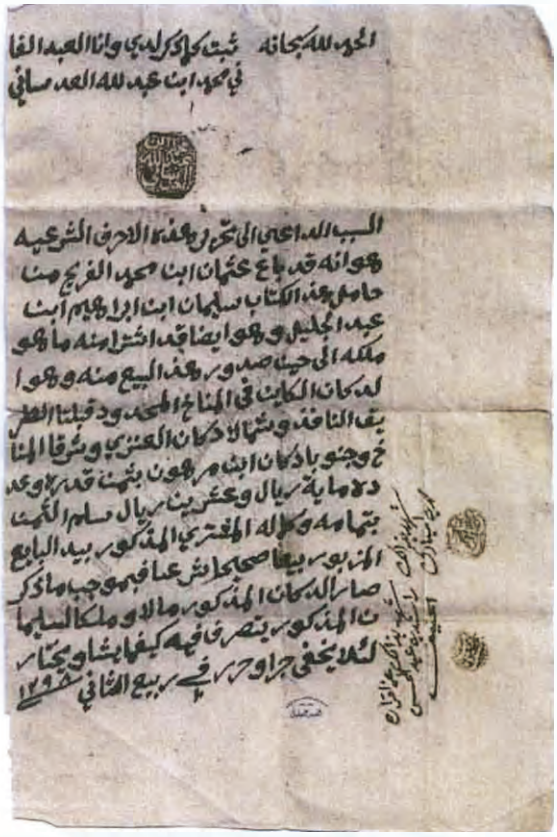

وثيقة شراء عقار بتاريخ ٤ من مارس ١٨٨١م

وثيقة شراء عقار بتاريخ ٢٥ من مايو ١٨٨٢م

وفي ١٦ من شعبان ١٣٠٣هـ (الموافق ٢٠ من مايو ١٨٨٦م) وهب الشيخ عبدالله بن صباح الجابر الصباح (الحاكم الخامس) لسليمان العبدالجليل أرضه الكائنة في منطقة الجسرة خارج البلد من جهة القبلة (الغرب)، والتي طولها مائة وخمسون ذراعا، وعرضها سبعون ذراعا، يحدها من جهة القبلة الطريق النافذ، وشمالا البحر، وشرقا الطريق النافذ، وجنوبا بيت زيد بن بداح الرشيدي وبيت صقر المويزري الرشيدي. وقد وهب الشيخ عبدالله الأرض المذكورة بما لها من الحدود والتوابع واللواحق والمرافق الداخلة فيها والخارجة عنها شرعا وعرفا وكافة منسوباتها هبة صحيحة.

وترد بعد ذلك مجموعة أخرى من الوثائق العدسانية التي تفيد شراء سليمان بمفرده أو سليمان مع بعض إخوته بيوتا ودكاكين يقع أغلبها بالقرب من بيوت تلك الأسرة، حتى استحقت تلك المنطقة أن يطلق عليها فريج أو حي العبدالجليل.

ولابد من التوقف في قراءة هذه الوثائق عند عدة أمور؛ أولها أن ما جاء فيها يتنافى مع ما ذكر في أحد المراجع من أن سنة الطبعة (١٨٧١م) التي خسر فيها آل عبدالجليل سبعة من سفنهم قد أدت إلى تدهور تجارة هذه العائلة، وأنهم اضطروا إلى بيع بيوتهم وأملاكهم في داخل الكويت وخارجها سدادا لديونهم، حيث جاء في الوثائق العدسانية التي يعود تاريخ معظمها إلى ما بعد سنة الطبعة (١٨٧١م)، ما يشير إلى نشاط مرتفع لتلك الأسرة في شراء العقار.

أما عن عملية بيع عقارات آل عبدالجليل، فلم تكن نتيجة «الطبعة» المذكورة، بل تمت بعد نحو خمسة وثلاثين عاما، عندما اتفق ورثة سليمان العبدالجليل على توزيع الميراث فيما بينهم بعد أن زاد عدد الورثة، وأصبح من الصعب إدارة التركة على النحو المأمول، فتم بيع أو تثمين البيوت والدكاكين وغيرها من الأموال، واستدخلوا ما احتاجوا إليه من ذلك بعد أن سددوا الدين الوحيد الذي أشارت إليه وثيقة المخالصة العدسانية، وكان هذا الدين للشيخ مبارك الصباح ومقداره ٥٥٣٦ روبية تقريبا.

وقد تحرر ذلك في ٩ من شوال ١٣٣٤هـ (الموافق ٩ من أغسطس ١٩١٦م) على يد الشيخ محمد بن عبدالله العدساني.

وثانيها الإشارة المهمة التي وردت في الوثيقة المتعلقة بالأرض التي وهبها الشيخ عبدالله الصباح لسليمان العبدالجليل عام ١٨٨٦م، التي تنص على أن تلك الأرض تقع في منطقة «الجسرة» أو «اليسرة»، وهي ساحل صخري يقع في المنطقة الغربية من المدينة عند مجلس الأمة الحالي ومسجد العثمان القريب منه، تليها غربا منطقة الوطية التي تقع عند الإرسالية الأمريكية. والإشارة التي نعنيها هنا هي قوله «أرضه الكائنة في منطقة الجسرة خارج

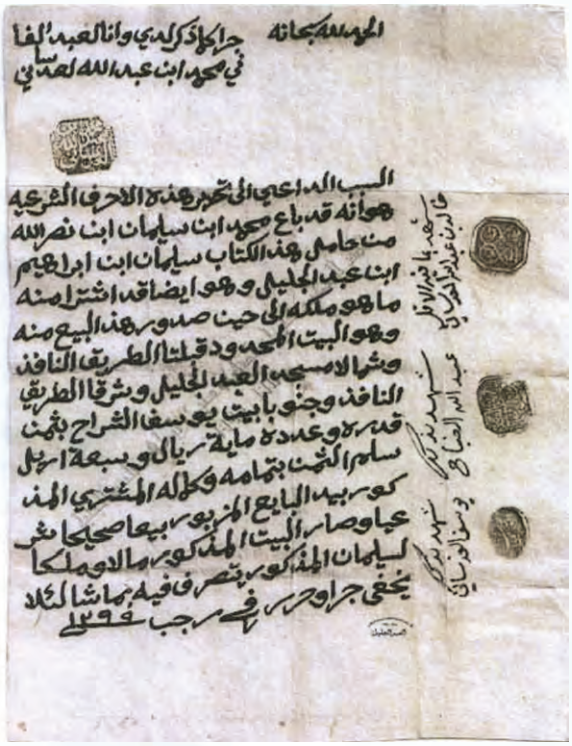

وثيقة شراء عقار بتاريخ ٢٥ من مايو ١٨٨٢م

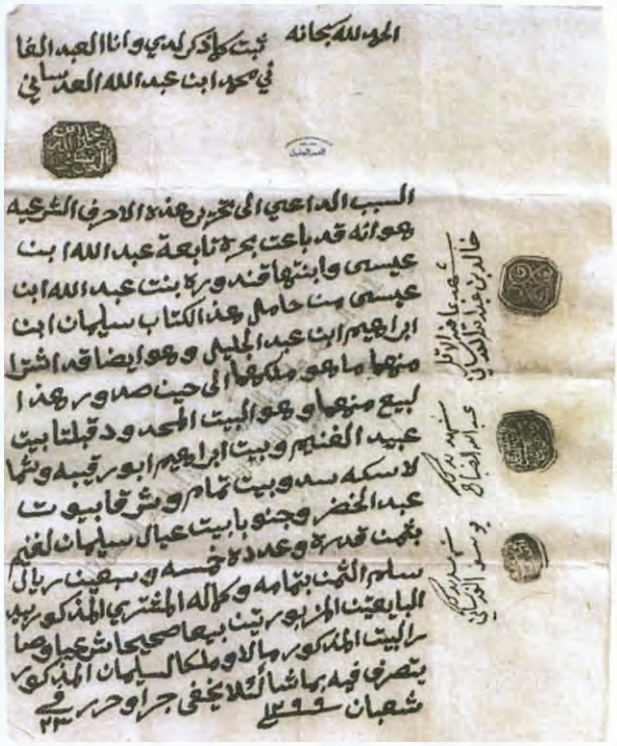

وثيقة شراء عقار بتاريخ ١٠ من يوليو ١٨٨٢م

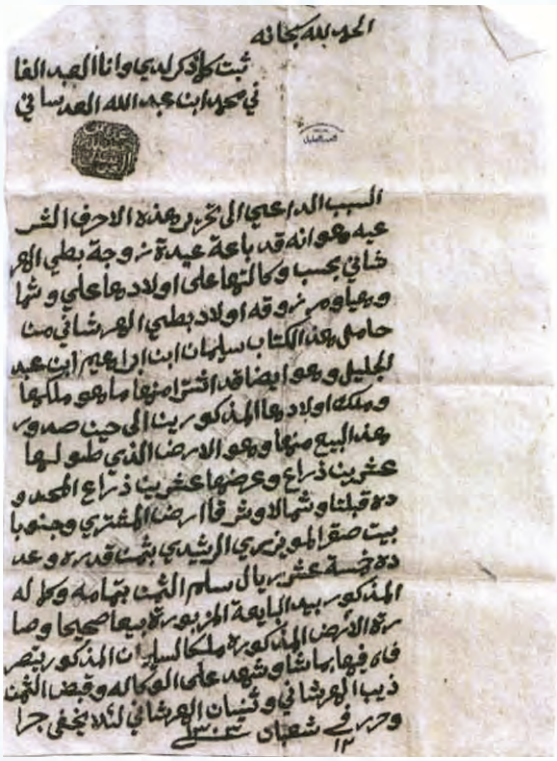

وثيقة شراء أرض بتاريخ ١٦ من مايو ١٨٨٦م

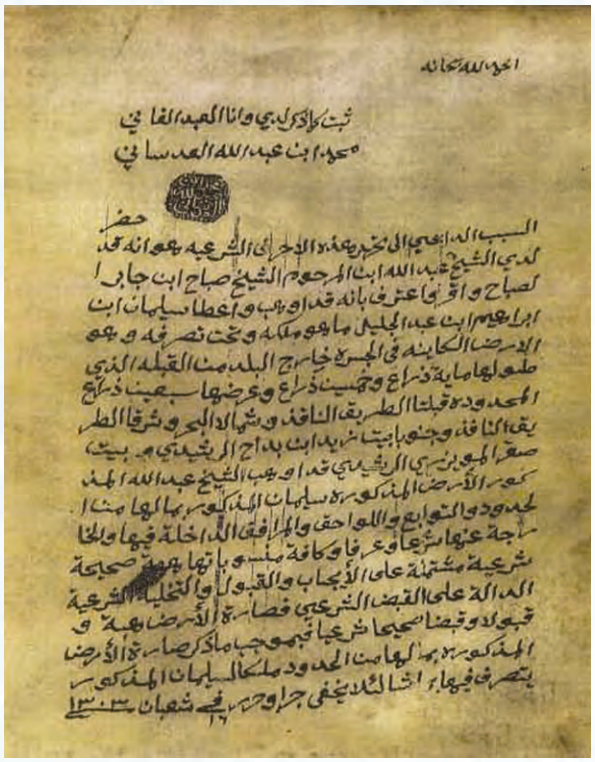

وثيقة تفيد بأن الشيخ عبدالله الصباح قد وهب أرضا لسليمان العبدالجليل بتاريخ ٢٠ من مايو ١٨٨٦م

البلد»، ومعنى ذلك أن عمران مدينة الكويت لم يصل بعد إلى هذه المنطقة[1]. ويؤكد هذا ما جاء في خريطة ميناء الكويت لعام ١٨٦٧م التي تبين حدود المدينة ضمن ما عرف باسم السور الثاني للكويت، إذ إن حدود العمران في تلك الخريطة لم تصل بعد إلى منطقة الجسرة (اليسرة)، ويبدو أن امتداد العمران كان بطيئا، فقد ظلت المنطقة المتصلة باليسرة من جهة الغرب خالية إلى أن قدمها الشيخ مبارك الصباح للإرسالية الأمريكية لتؤَسس عليها المستشفى الأمريكي.

وثالثها الاهتمام بعمارة المساجد، وحبس الأوقاف عليها، وتخيّر النافع والأصلح من العقار ليصرف على المسجد والعاملين فيه، ومثال ذلك ما جاء في الوثيقة المشار إليها في بداية حديثنا، والتي تعود إلى عام ١٨٦١م، وتنص على «استبدال الدكان الذي يملكه إبراهيم (العبدالجليل) بالأرض الخراب التي كانت وقفا لمسجد العبدالجليل، وذلك لأن الدكان أصلح وأنفع».

متفرقات:

تضمنت الوثائق المهداة مجموعة من الموضوعات في مجالات مختلفة يصعب الإحاطة بها جميعها في مثل هذا المقال؛ منها عدد من المراسلات التي تتعلق بالنشاط التجاري لهذه الأسرة التي تكشف عن امتداد واضح لذلك النشاط ما بين الكويت والبصرة والهند وسواحل إفريقية الشرقية، بالإضافة إلى عدن وجنوب الجزيرة العربية. وترد في تلك المراسلات أسماء عدد من أعيان الكويت وتجارها، منها عدد من الرسائل المتبادلة مع الشيخ مبارك الصباح تتعلق بتمور بساتينه في جنوب العراق وشحنها إلى بومبي. ومن بين الشخصيات التي ورد ذكرها في المراسلات المذكورة الشيخ عبدالله العدساني وناصر الخرافي ونقيب زادة حامد وسليمان الناصر الشبيلي وغيرهم. ومعظم تلك المراسلات تخص السيد أحمد عبدالجليل إبراهيم العبدالجليل، ويمتد تاريخها مابين عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م) و١٣٣٤هـ (١٩١٦م)، وبعض هذه الأوراق غير موجهة إلى آل عبدالجليل لكنها محفوظة ضمن أوراقهم، ولها أهميتها التاريخية كما سيأتي ذكره.

وإذا ما تركنا الوثائق التجارية جانبا وانتقلنا إلى صور الوثائق الأخرى يمكن أن نتوقف عند ثلاث رسائل:

(١) رسالة موجهة من عبدالله العدساني إلى أحمد العبدالجليل مؤرخة في ٢٢ من جمادى الثاني ١٣١٩هـ (٦ من أكتوبر ١٩٠١م)، يقول فيها إنه قد أرسل له مع الأخ إبراهيم الديوان نظم السنوسية ونظم لوازم القرآن، يطلب أن تطبع في بومبي «فإن أحببت أن تطبع الجميع في نسخة أو

(١) نبهني إلى ذلك الأخ فهد العبدالجليل وهو يهدي المصورات المذكورة.

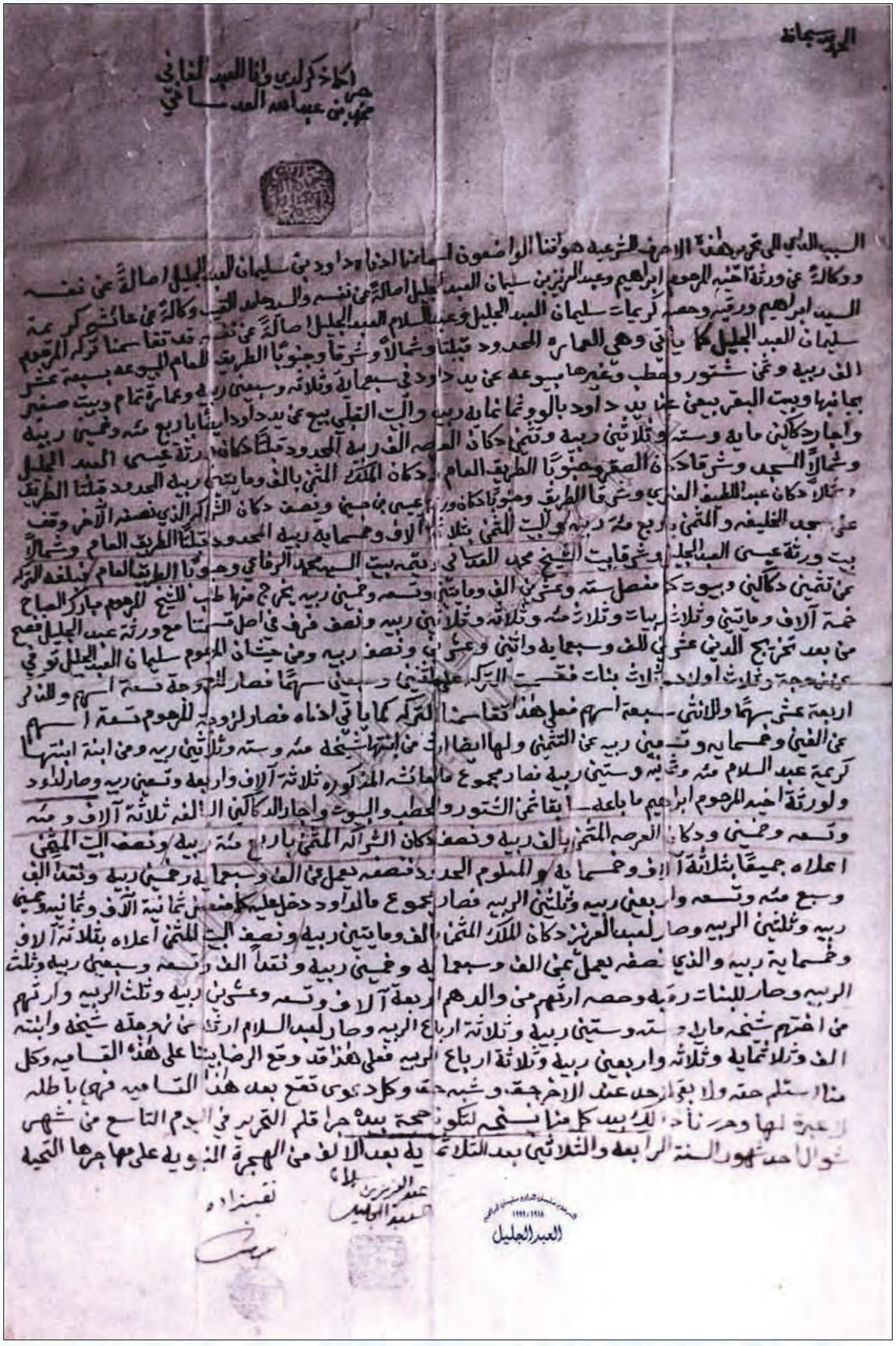

وثيقة توزيع ميراث آل عبدالجليل بتاريخ ٩ من أغسطس ١٩١٦م

الديوان في نسخة والنظمين في نسخة وهو أحسن» ويرشح مطبعة البيان لطباعة الكتب المذكورة.

ويبدو أن الديوان الذي أشار إليه في الرسالة هو ديوان شعر الشيخ خالد العدساني (١٢٥٠ - ١٣١٨هـ)، وكان أحد علماء عصره وثقاتهم وكان حافظا غزير العلم، وقد كان إماما وخطيبا لمسجد السوق إلى حين وفاته، وله ديوان شعر مخطوط كان يحتفظ به حفيده خالد بن عبدالله بن خالد العدساني، ولم يثبت لدينا طباعة الديوان المذكور، وله قصيدة مشهورة وثق فيها سنة «الدبا» الذي غزا الكويت عام ١٣٠٧هـ، يصف فيها ما تعرضت له الكويت من تلك الآفة التي أكلت الأخضر واليابس، بل إن الناس قد خافوا على أطفالهم منه فاجتهدوا في حمايتهم من أذاه، وفي ذلك يقول العدساني:

«فلم نر طرقا إلا وقد مُلئت
ولا جدارا ولا سقفا ولا غرفا
وأصبحت جملة الآبار منتنة
كأن في جوفها من ريحه جيفا
وكل طفل له من أهله حرس
يحمونه يقظة منه وحين غفا
واشتد أمر الورى من عُظم كثرته
ومن أذاه، وما ظنوه منصرفا"[1]

(١) انظر عن الشيخ خالد بن عبدالله العدساني:
خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، الكويت ١٩٧٦م، ص ٥٩، ٦٠.

و«نظم السنوسية» المشار إليه في الرسالة هو مختصر يحتوي على عقائد التوحيد، للإمام محمد بن يوسف بن الحسين الحسيني التلمساني المشهور بالسنوسي الأشعري المتوفى عام ٨٩٥هـ، وقد طبع هذا المختصر في ٥٤ صفحة في الجزائر عام ١٨٩٦م، وطبع في مصر وفاس مرارا. أما عن «نظم نوازل القرآن» فلم نعرف النظم المقصود.

(٢) رسالة مؤرخة في ١٥ من رمضان ١٣١٩هـ (٢٦ من ديسمبر ١٩٠١م) كتبها السيد عيسى العبدالجليل من البصرة إلى ابن أخيه أحمد العبدالجليل في بومبي، يفيده فيها أولا بخصوص إرسال شحنات التمر المطلوبة إليه في بومبي وأنواعها وكمياتها وتكاليف نقلها، ثم يركز -وهذا هو ما يهمنا هنا- على أخبار الكويت والشيخ مبارك؛ يقول نصا:

«ومن جهة أخبار الشيخ مبارك حالا الغزو جميعه بالجهرة قدر ١٤٠٠ نفر، وقبل تاريخه بثلاثة أيام جاءهم خبر أن ابن رشيد ثوّر [انطلق] من الحفر يريد سفوان، وظهر زايد أوادم [ناس] من الديرة، وابن رشيد نزل البرجسية عن الزبير (١) ساعة، وأوادمه كلهم بالبصرة وبالزبير يتشرون ويكتالون، وعقبه ما ندري وين يريد، وأهل الكويت متحذرين

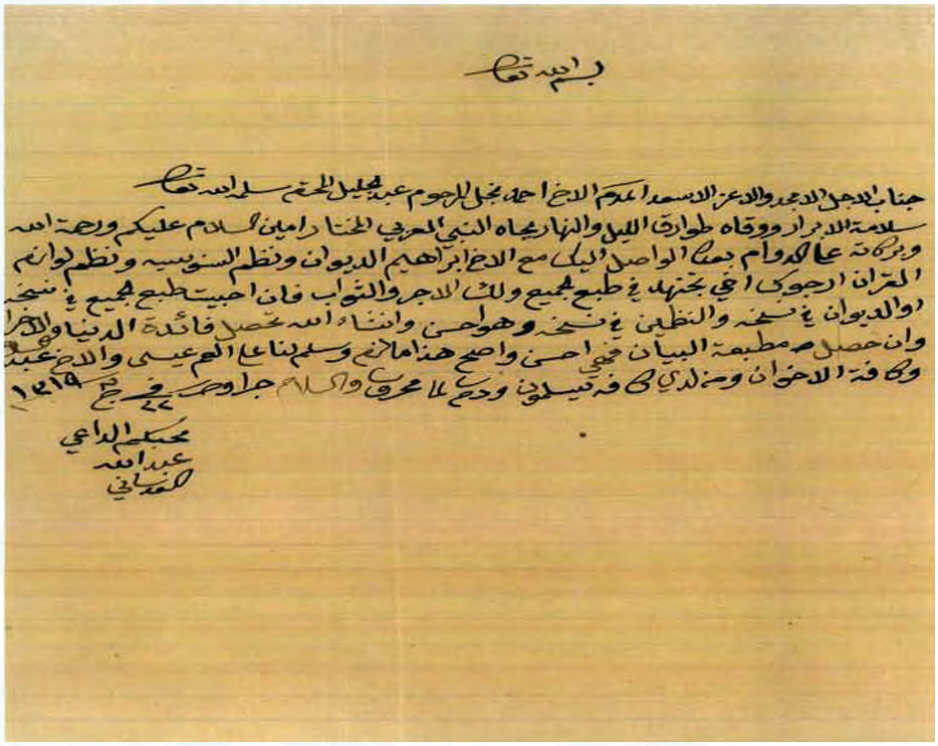

رسالة من عبدالله العدساني إلى أحمد العبدالجليل يطلب فيها طباعة الكتب في بومبي بتاريخ ٦ من أكتوبر ١٩٠١م

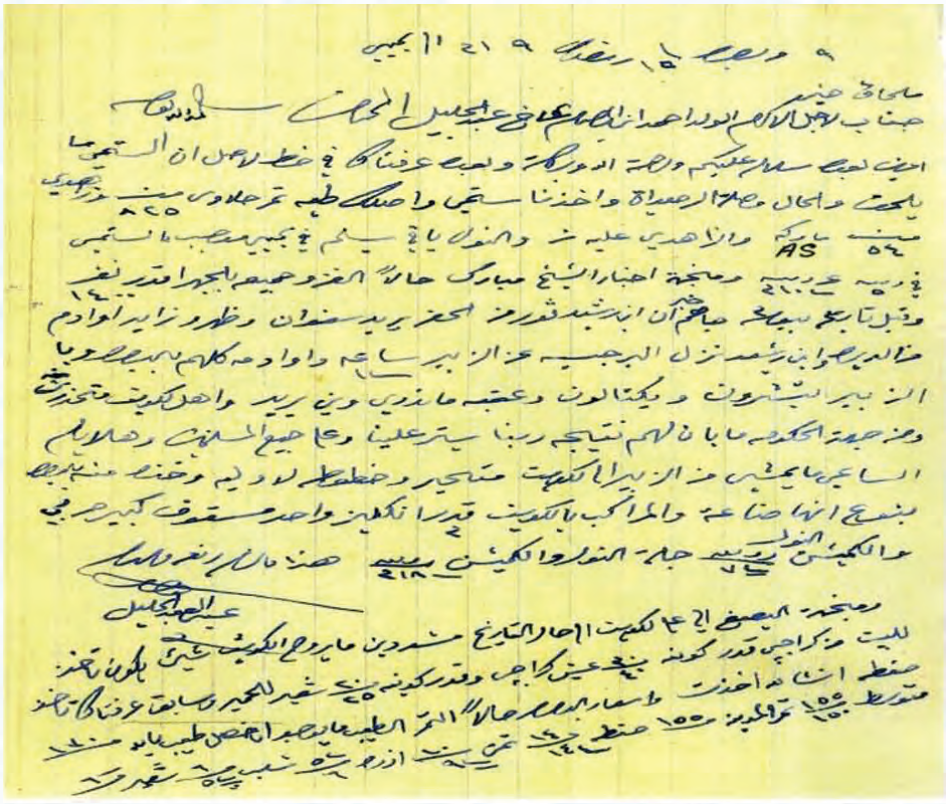

رسالة من عيسى العبدالجليل إلى ابن أخيه أحمد العبدالجليل يطلعه فيها على أخبار الكويت بتاريخ ٢٦ من ديسمبر ١٩٠١م